الرسول عليه السلام واستماع الوحي وغير ذلك من آثار الرحمة في موضع
النصب او الرفع على الذم اي اعني الذين الخ اذ هو مبتدا والخبر قوله
تعالى فهم لا يؤمنون والفا لتضمن المبتدا معنى الشرط والاشعار
بان عدم ايمانهم بسبب خسرانهم فان ابطال العقل باتباع الحواس
والوهم والانهماك في التقليد واغفال النظر اديهم الى الاصرار
على الكفر والامتناع من الايمان والجملة تذييل مسوق من جهته
تعالى لتقبيح حالهم غير داخل تحت الامر وله اي لله تعالى
خاصة ما سكن في الليل والنهار نزل الملوان منزلة المكان
فعبر عن نسبة الاشياء الزمانية اليهما بالسكنى فيهما وتقييده
بكلمة في كما في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
والسكون مقابل الحركة والمراد ما سكن فيهما وتحرك فالتفي
باحد الضدين وهو السميع المبالغ في سماع كل مسموع العليم
المبالغ في العلم بكل معلوم فلا يخفى عليه شيء من الاقوال والافعال
قل لهم بعد ما بكتهم بما سبق من الخطاب اغير الله اتخذ
وليا اي معبودا بطريق الاستقلال او الاشتراك وانما سلطت
الهمزة على المفعول الاول لان على الفعل اذ انما يكون المنكر هو اتخاذ
غير الله وليا لا اتخاذ الولي مطلقا كما في قوله تعالى اغير الله
ابغي ربا وقوله افغير الله تامروني اعبد الخ فاطر السموات
والارض اي مبدعهما بالجر صفة للجلالة موكدة للانكار
لانه بمعنى الماضي ولذلك قري فطر ولا يضر الفصل بينهما
بالجملة لانها ليست باجنبية اذ هي عاملة في عامل الموصوف
او بدل فان الفصل بينه وبين المبدل منه اسهل لان البدل
على نية تكرير العامل وقري بالرفع والنصب على المدح وعن

ابن

ابن عباس ما عرفت معنى الفاطر حتى اختصم الي اعرابيان في بير
فقال احدهما انا فطرتها ابتدائها وهو يطعم ولا يطعم اي يرزق
الخلق ولا يرزق وتخصيص الطعام بالذكر لشدة الحاجة اليه او
لانه معظم ما يحصل به المرزوق من الرزق ومحل الجملة النصب
على الحالية فان مضمونها مقرر لوجوب اتخاذه سبحانه وتعالى
وليا وقري ولا يطعم بفتح الياء وبعكس القراءة الاولى ايضا على ان
الضمير لغير الله تعالى والمعنى اشرك بمن هو فاطر السموات والارض
ما هو نازل عن مرتبة الحيوانية وبنيا بهما للفاعل على ان الثاني
لمعنى يستطعم او على معنى انه يطعم تارة ولا يطعم اخرى كقوله
تعالى يقبض ويبسط قل بعد بيان اتخاذ غير الله تعالى وليا
مما يقتضي ببطلان بديهة العقول اني امرت من جناية تعالى
ان اكون اول من اسلم وجهه لله مخلصا له لان النبي امام امته
في الاسلام كقوله تعالى وبذلك امرت وانا اول المسلمين وقوله
تعالى سبحانك تبت اليك وانا اول المومنين ولا تكونن اي وقيل
لي لا تكونن من المشركين اي في امر من امور الدين ومعناه امرت
بالاسلام ونهيت عن الشرك وقد جوز عطفه على الامر قل اني
اخاف ان عصيت ربي اي بمخالفة امره ونهيه اي عصيان كان
فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وفيه بيان لكمال اجتنابه عليه
السلام عن المعاصي على الاطلاق وقوله تعالى عذاب يوم عظيم
اي عذاب يوم القيمة مفعول اخاف والشرطية معترضة بينهما
والجواب محذوف لدلالة ما قبله عليه وفيه قطع لاطماعهم الفارغة
وتعريض بانهم عصاة مستوجبون للعذاب العظيم من يصرف
عنه على البناء للمفعول اي العذاب وقري على البناء للفاعل والضمير

Copyright © Qing Science University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)